

رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس  
إلى المشاركين في الأمسية التأبينية للمرحومة آسية الوديع

الرباط، 06 صفر 1434هـ الموافق 20 دجنبر 2012م

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

بمزيج من مشاعر التأثر والتقدير، نتوجه إليكم في تأبين المشمولة بعفو الله ورضاه، المرحومة آسية الوديع  
لنعبير لأسرتها الموقرة، ومن خلالها لأصدقائها ومحبيها، عما نكنه للفقيدة المبرورة من تقدير لشخصها  
ولعطائها المتميز في خدمة القضايا الإنسانية النبيلة.

لقد كانت، رحمها الله، رمزا مضيئا من رموز المرأة المغربية التي نذرت حياتها للمشاركة المواطنة في بناء  
المجتمع المغربي الذي نتوخاه، ونسهر على تحقيقه، مجتمع التضامن والكرامة وحقوق الإنسان فأوفت بما  
عاهدت عليه ضميرها الإنساني، دفاعا عن الفئات الهشة، وخاصة نزلاء المؤسسات السجنية وإعادة  
الإدماج، وسعيًا في سبيل إسعادهم، وعملا دؤوبا لانتشالهم من مسالك الجنوح.

وإننا نستحضر معكم روح الراحلة بعدما أبت مشيئة الله الذي لا راد لقضائه، إلا أن تأخذها إلى جواره،  
في وقت يحتاج المجتمع إلى من هو من طينته، عطاء بدون أخذ، سخاء بدون حساب، معالجة بفكر  
حقوقى، ومنظور اجتماعي، وبعد إنساني، وتفانيا في خدمة القضية التي كانت تستحوذ على كل  
مشاعرها، ألا وهي قضية النزير، وخاصة صغار الجانحين.

حضرات السيدات والسادة،

في مثل هذه اللحظات المؤثرة، يستحضر المرء المشهود للراحلة على درب نضال متميز، من أجل قضية قلما  
تملكت شخصا مثلما تملكته، قناعة وفكرا ومراسا وعملا يسكنها في ماضيها وحاضرها  
ومستقبلها، وكأنها خلقت من أجل هذه الرسالة الإنسانية النبيلة.

لقد استهوت الراحلة ما كان يناديها به الأحداث باسم "ماما آسية" لما كانت تسبغ عليهم من حنان وعطاء  
واحتضان وتكفل وسعي إلى رفع المعاناة، وتخفيف وطأة وثقل إكراهات سلب الحرية.

فبعدها تقلدت رسالة القضاء، تآقت نفسها إلى معانقة المحاماة ومآرستها بمهنية واقتدار. وكان لها أن تتضم بالموازاة مع ذلك إلى النسيج الجمعي، متعآمة معه بنزآهة فكر، وبمبادرات جريئة، دفاعا عن حقوق الإنسان بصفة عامة، وحقوق النزلاء بصفة خاصة. وهو ما أهّلها لعضوية المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان.

ووعيا لما علمنا فيها من اهتمام كبير بقضية النزلاء، ارتأينا ضمها إلى المجلس الإداري لمؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، فشاركنا بدينامية عالية، هآجسها الارتقاء بعدالة الأحداث.

فالعقوبة بالنسبة إليها كانت هادفة، والإصلاح والتكوين وإعادة التربية والكرآمة بالنسبة إليها رفع للمعآانة، والحراسة في السجن هي احتضان النزّل والاقتراب منه، وبث الثقة في نفسه، وبعث الأمل حتى لا يغتآله اليأس أو الحقد أو الانتقام.

لم تكن تطرب لبهجة العيد إلا وسط النزلاء، بعدما توفر لهم كل طقوس الاحتفآلية، بما يسمح به فضاء سلب الحرية. لقد رسمت الرآحلة مسآرها في المؤسسة بحركيتها ونشآطها واستمآنتها وإيمانها وتشبعها بروح العمل الجماعي، في تفان ونكرآن ذات.

ولهذه الصفآات ستحتفظ الذاكرة بمسآرها الحآقل بالعطاء، وبما كانت تتوق إليه من منجزآات، وتطمح إليه من مكتسبات.

فعلى طول درب العطاء نسيت نفسها، ولم تبال بما كان ينخر جسمها من علل، ولم تصغ لما كان يقطعها من ألم لا يهدئ من حدته إلا تواجدها وحضورها بالمؤسسات السجنية، تسعف وتساعد، تعطي وتحتضن، ولا تبالى بمطالب ذويها وأحبآئها للخلود شيئا ما للراحة.

لم يرغمها على ملازمة الفراش إلا تمكن المرض العضال منها، واستسلمت على مضض للاستشفآ وهي على أمل مواصلة الجهود إلى أن لبت داعي ربها، ولكل أجل كتاب.

فغآدرت في صمت واستسلام لقدر الله وقضآئه، فآلحمد لله على ما أعطى وآلحمد لله على ما آخذ.

نبتهل إلى العلي القدير أن يكرمها بالثواب وحسن المآب، وينزلها منازل الأخيار والأبرار، وأن يتغمدها بوسع رحمته، ويسكنها فسيح جنآته، وأن يجآزبها أحسن الجزآ على ما قدمته من أعمال مبرورة، صادقآ فيها قول النبي الأمين في حق أولئك الذين تقضى على أيديهم حوآج الناس، ليجعلها من الذين يمرون يوم القيامة على الصراط كآلبرق الساطع.

كما نسأل الله تعالى أن يلهم أسرتها وذويها الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه رآجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركآته".